اي لا يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه او عرضه او ماله بغير اذن شرعي
لان ذلك قطيعة محرمة تنافي اخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى للذمي
فالمسلم اولى ولا يخذله اي لا يترك نصرته المشروعة سيما مع الاحتياج
او الاضطرار اليها لان من حقوق اخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وقال عليه السلام
انصر اخاك ظالما او مظلوما اي
بان تدفع عنه من يظلمه فالخذلان محرم شديد التحريم دينيا كان مثل
ان يقدر على دفع عدو يريد ان يبطش به فلا يدفعه او دينيا مثل ان يقدر
على نصحه عن غيه بنحو وعظ فيتركه وروى ابو داود ما من امرئ مسلم
يخذل امرا مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته واحمد من اذل عنده مومن
فلم ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذله الله على رؤوس الخلائق يوم
القيمة والبزار من نصر اخاه بالغيب وهو يستطيع نصره نصره الله في
الدنيا والاخرة ولا يكذبه بضم اوله واسكان ثانيه كما ضبطه المصنف اي
لا يخبره بامر على خلاف الواقع لغير مصلحة تالف وصيانة نحو نفس
او مال لانه غير ما ذكر غش وخيانة ومن ثم كان اشد الاشياء ضررا
والصدق اشدها نفعا وهذا اعليت مرتبته على مرتبة الايمان لانه
ايمان وزيادة قال تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ولانه مراد في التقوى بدليل الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهي اخص
من الايمان فكذا رديفها وبالجملة فقبح الكذب مشهور معلوم لكل ذي
لب سليم اذ ترك الفواحش كلها بتركه وفعلها بفعله فموضعه من القبح
كموضع الصدق من الحسن ولذا اجمعوا على تحريمه الا لضرورة او مصلحة
ولا يحقره بفتح اوله وبالمهملة والقاف اي لا يستصغر شانه ويضع
من قدره لان الله لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكلفه
فاحتقاره يتجاوز الحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم

نار

قال عليه السلام بحسب امرء من الشر الخ فالاحتقار ناش عن الكبر بحرم
الكبر بطر الحق وغمص الناس بمعجمة ثم مهملة وفي رواية احمد الكبر
سفه الحق وازدراء الناس وفي رواية لا يعد الناس فلا يراهم
شيئا اي لان المتكبر ينظر لنفسه بعين الكمال ولغيره بعين النقص
فيحتقرهم ويزدريهم ولا يراهم اهلا لان يقوم بحقوقهم وروي
بضم اوله وبالمعجمة والفاء اي لا يغدر عهده ولا ينقض امانته قال
عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم
وبوب به رواية ولا يحتقره ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام
واخوته ان لا يظلم المسلم اخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا
حقوق اخر ذكرت في غير هذا الحديث وقد جمعت في قوله عليه السلام
حتى يحب لاخيه ما يحبه وتخصيص ذلك بالمسلم لمزيد حرمته
لا للاختصاص به من كل وجه لان الذمي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلانه
بنحو ترك دفع عدو عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من
حيث الكفر به جائز قال تع ومن يهن الله فما له من مكرم التقوى وهي
اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المامور وترك المحظور ههنا ويشير
الى صدره ثلاث مرات اي محلها ومنبعها من الخوف الحامل عليها القلب
الذي هو في الصدر قال تع ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى
اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم اي ان الاعمال الظاهرة
لا يحصل بها التقوى وانما يحصل بما يقع في القلب من عظمة الله
وخشيته ومراقبته فمن ثم كان نظر الله تع بمعنى مجازاته ومحاسبته
على ما في القلب من خير وشر دون الصور الظاهرة اذ الاعتبار في